قضايا سياسية

اسم المقال: مراجعة مقال: (الدرس الأخير لهنري كيسنجر ...القيادة ست دراسات في الإستراتيجية العالمية) للباحث د. محمد أوريا
اسم الكاتب: أ.م.د. صلاح مهدي هادي الشمري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7598
تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 05:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مراجعة مقال

الدرس الأخير لهنري كيسنجر .. القيادة ست دراسات في الإستراتيجية العالمية[▽]

(Henry Kissinger's final lesson .. Leadership: Six Studies in World Strategy)

للباحث : د.محمد أوريا

منشور في مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية ، العدد (17) ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ـ قطر، فبراير / شباط 2023 ، ص 151 ـ 163 .

على الرابط : https://online.flippingbook.com/view/913570496/151/

مراجعة مقال : أ.م.د. صلاح مهدي هادي الشمري*

جرى التقليد بين علماء السياسة الخارجية على عدم الاهتمام بظاهرة القيادة السياسية في عملية رسم وصنع السياسة الخارجية، غير ان الابحاث الميدانية والتطبيقية اثبتت عكس ذلك، ان هذا المتغير يمثل العامل الاصيل الذي تتبع عملية التلاعب بالقوى والمواقف.

ويدخل القادة في خانة العوامل النوعية، التي تعد من العوامل المهمة في السياسة الخارجية، وهو دور يعنى بدراسته الباحثون في السياسات الدولية، والباحثون في السياسات المقارنة، فيتناولون في دراستهم عمليات تطبيق السياسة، وأساليب هذه العمليات ونوعها، وتكشف هذه الدراسة عن الاهليات السياسية تنوعاً بالغاً، كما تظهر إختلاف الطرق العقلانية التي يتبعها المسؤولون من دولة لأخرى.[1]

وبعيداً عن الزعماء والقادة الذين يعيدون بلدانهم إلى الوراء بمختلف الطرق من أمثال (فلاديمير بوتين، وشي جين بينغ، وناريندرا مودي، وبنيامين نتنياهو) ، يفتقر العالم المعاصر إلى نماذج عن القيادة السياسية

▽ تاريخ التقديم : 2024/3/17 تاريخ القبول: 2024/4/19 تاريخ النشر : 2024/6/30

* كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين dr.salah@nahrainuniv.edu.iq

[1] أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011، ص165.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

البارعة وطويلة الأمد. لهذا السبب يدور مراجعة المقال في تحليلنا لقدرة القادة العظماء على التعامل مع الظروف التي يواجهونها، أو حتى تغيير الأحداث التاريخية المحيطة بهم بطريقة جذرية.[1]

يرى (د.محمد أوريا)، ان (هنري كيسنجر **Henry Kissinger**) عراب السياسة الخارجية الأمريكية قدم تحليلاً تاريخياً طويلاً لفن الحكم على المستوى الدولي، ورسم شخصية كل قائد من هؤلاء الذين عرفهم عن قرب بحكم وظيفته الدولية وقربه من مركز القرار السياسي في البيت الأبيض فيما يخص السياسة الخارجية الأمريكية، إذ قدم سيرة ذاتية مختصرة مركزاً على أهم المحطات لكل قائد من القادة الستة المختارين، مبرزاً التحديات الكبيرة التي واجهها. ثم يحلل نهجه القيادي واصفاً إياه وصفاً يميزه عن الآخرين.

ويتسأل الباحث في مقالته (إلى أي حد يمكن القول إن كيسنجر نجح في إعطاء قرائه خصوصاً من القيادات العالمية وصفة لقيادة شعوبها والعالم الحديث؟، وهل اختياره للقيادات الست كان يغلب عليه الطابع الأيديولوجي الذي يتبرأ منه كيسنجر دائماً أم أن هذه الأخير لايزال وفياً لمنهجه البراغماتي الصارم خدمة لمصالح الولايات المتحدة فقط؟).[2]

وفي الواقع وعند المراجعة وهو (ما ذهب اليه البعض) ، وجدنا ان القائد يحتاج في رسم وصياغة سياسته حتى تكون مؤثرة في وقتنا الحاضر والمليء بالأزمات السياسية وعدم الاستقرار، ليس فقط البيانات والمعلومات ودقتها، بل القدرة على معالجة هذه البيانات والمعلومات والاستنتاج والربط والاستشراف واستحضار الماضي للاستفادة منه، ومحاولة التطوير ضمن الظروف الحالية والواقع المعاصر والتحول، الذي أصبح ممكناً بفضل التقنيات الجديدة التي تتوسط في الحصول على المعلومات ومعالجتها.

كما ينبغي الاشارة هنا إلى التأثير المتزايد للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي مكنت الأفراد لوصول أكبر إلى المعلومات بينما تصبح المجتمعات أقل تماسكاً. وبالتالي يتعين على القيادات التعامل مع المجتمعات المتغيرة بشكل كبير. مستعيناً بـ (هنري كيسنجر **Henry Kissinger**) وتصوراته الست في الإستراتيجيات العالمية ودراسته للقيادات التي عاصرها.[3]

---

[1] جيسيكات ماثيوز، العالم من منظور هنري كيسنجر... سير شخصيات تاريخية مؤثرة، صحيفة نداء الوطن اللبنانية، نشرت بتاريخ 2023/1/14م، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.nidaalwatan.com

[2] محمد أوريا، الدرس الأخير لهنري كيسنجر .. القيادة ست دراسات في الإستراتيجية العالمية مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية ، العدد (17) ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ـ قطر، فبراير / شباط 2023 ، ص 151 .

[3] محمد بن صقر، كيسنجر القيادة والإستراتيجيات الست، صحيفة الوطن، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.alwatan.com.sa/article/1127083

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وانطلاقاً من ذلك، تمركز فكر القادة وسلوكهم عند تقاطع محورين، المحور الأول ما بين الماضي والمستقبل، والمحور الثاني ما بين القيم الراسخة وتطلعات من يقودهم. والتحدي الأول هو التحليل، والذي يبدأ بتقييم واقعي للمجتمع بناءً على تاريخه وأعراف وقدراته. ومن ثم يجب أن يوازن القائد بين ما يعرف، والمستمد بالضرورة من الماضي، وما يتخيل عن المستقبل، وهو تخميني وغير مؤكد بطبيعته. إن هذا الإدراك الحدسي للاتجاه هو الذي يمكن القادة من تحديد أهداف ووضع إستراتيجية، وكلاهما مهمتان جوهريتان .[1]

ووجب هنا تأشير ان ما يزعج (هنري كيسنجر **Henry Kissinger**) ندرة وجود قيادات من الوزن الثقيل في عالم السياسة الدولية المعاصرة، وهو ما اشار اليه المحلل السياسي (محمد المنشاوي) في مقالته (مهارات القيادة وقراءة كيسنجر للسادات) في اشارة إلى قادة من الوزن الثقيل كـ (كونراد أيناور الذي أعاد ألمانيا المهزومة والمفلسة أخلاقياً إلى مجتمع الأمم وفق "إستراتيجية التواضع"، وشارل ديغول الذي وضع فرنسا إلى جانب الحلفاء المتصرين وجدد عظمتها التاريخية من خلال "إستراتيجية الإرادة"، وريتشارد نيكسون في الحرب الباردة الذي أعطى ميزة تقدمية جيو ـ إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية عبر فرض "إستراتيجية التوازن"، وأنور السادات في مصر إذ قدم رؤيا للسلام في منطقة الشرق الأوسط من خلال "إستراتيجية التسامي"، ومارغريت تاتشر في المملكة المتحدة إذ جددت معنويات المملكة ومكانتها الدولية وفق "إستراتيجية اليقين"، و لي كوان يو **Lee Kuan Yew** في سنغافورة المدينة الدولة المركزية القوية) الذين نجحوا في تحقيق أشياء عظيمة داخل أو خارج دولهم، ويضيف المحلل السياسي (محمد المنشاوي) إلى أن (هنري كيسنجر **Henry Kissinger**) كان يخشى أن تتلاشى الظروف الاستثنائية التي مكنت هؤلاء القادة من الظهور.[2]

---

[1] نضال ممدوح، قراءة في القيادة ست دراسات في الإستراتيجية العالمية لهنري كيسنجر ، صحيفة الدستور ، نشرت بتاريخ 2023/12/3م، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :

https://www.dostor.org/4569489#goog_rewarded

[2] محمد المنشاوي، مهارات القيادة وقراءة كيسنجر للسادات، موقع الجزيرة، مقالة نشرت بتاريخ 2023/1/2م، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع: https://www.aljazeera.net

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وانطلاقاً من نظرية الرجل العظيم (**Great Man Theory**)[1] تطرق المحلل السياسي (محمد المنشاوي) إلى أن (هنري كيسنجر **Henry Kissinger**) يؤمن بأن حاجة البشرية إلى قيادة عظيمة اصبحت الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بل يرى أن غياب القيادات المميزة، هو ما دفع إلى ما وصلت إليه البشرية من اضطرابات وأزمات، ويخشى أن تتعرض الحضارة للخطر نتيجة لذلك. ويجب على القادة العظماء سد الفجوة بين الرأي العام في بلدانهم والتنازلات التي لايمكن فصلها عن الدبلوماسية الدولية. ويتعين عليهم أن يروا العالم بوضوح كاف لفهم ما هو ممكن ومستدام، ولابد أن يكونوا قادرين على إقناع مواطنينهم بقبول النتائج التي تكون مخيبة للآمال في كثير من الأحيان.[2]

ووفقاً لما تقدم، يمكننا القول ان الحرب الباردة انتهت، وباتت الترسانات النووية والأسلحة السيبرانية الرخيصة، والمناخ المضطرب، تشكل تهديدات وجودية، فضلاً عن ان القوة النسبية للولايات المتحدة الأمريكية أقل بكثير ، وأن الناخبين في كل أنحاء العالم تغيروا بشكل جذري عن ناخبي "الحرب الباردة" وما قبلها، ما يجعل نماذج القرن العشرين موضع أهمية مشكوك فيها بالنسبة إلى قادة اليوم في القرن الحادي والعشرين الذين يعانون باستمرار من أجل ذلك كله، إذ كان بوسع كيسنجر السماح للماضي بأن يبقى ماضياً، ثم يضع ما يعرفه كي يشتغل على ظروف اليوم والغد، فسيكون بإمكانه التأكيد أن يقدم أكثر من ذلك بكثير.[3]

وما يؤشر هنا أيضاً :

1- انه يجب ان لايتم الخلط بين مفهوم (القيادة) اي القائد المعترف به من لدن جماعته، ومفهوم (الرئاسة) الذي يعني الرئيس المعترف به رسمياً في النظام.
2- ليس هناك أسلوب مثالي واحد في القيادة، إذ وجب عليه التبديل وفق الإستراتيجيات المناسبة.[4]
3- تناولت المقالة القادة على الصعيد العالمي، وليس على الصعيد الداخلي.

---

[1] نظرية الرجل العظيم : يعد فرانسيس جالتون **Galton** من اوائل دعاة هذه النظرية الذي اكد ان بعض الرجال العظام يبرزون في المجتمع لما يتسمون به من قدرات ومواهب عظيمة وخصائص وعبقرية غير عادية تجعل منهم قادة أياً كانت المواقف الاجتماعية التي يواجهونها . للمزيد عن ذلك ينظر : أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص183.

[2] محمد المنشاوي، مهارات القيادة وقراءة كيسنجر للسادات، مصدر سبق ذكره.

[3] جيسيكات ماثيوز، العالم من منظور هنري كيسنجر... سير شخصيات تاريخية مؤثرة، مصدر سبق ذكره.

[4] ياسمين جابي، أساليب القيادة الستة وكيفية أستخدامها، مقالة نشرت بتاريخ 2019/1/8م، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://academy.hsoub.com

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4- ان الفترة التي نشأ فيها هؤلاء القادة الست التي أشار اليها الباحث في مقالته هي فترة تحولات بالمعنى الثقافي، إذ تغيرت الهياكل السياسية والاجتماعية للغرب بشكل لا رجعة فيه من نموذج القيادة الوراثي والأرستقراطي إلى نموذج الطبقة الوسطى والجدارة. مع بلوغهم سن الرشد، كانت البقايا المتبقية من الأرستقراطية تتحد مع نموذج الجدارة الناشئ، لتوسيع قاعدة الإبداع المجتمعي وتوسيع نطاقه في الحال.

5- أصبحت اليوم مبادئ الجدارة والمؤسسات مألوفة جداً لدرجة أنها تهيمن على لغتنا وتفكيرنا، فمثلاً كلمة (محاباة الأقارب) والتي تعني تفضيل الأقارب والأصدقاء، لاسيما في التعيين في مناصب المسؤولية. في عالم ما قبل الجدارة، كانت المحسوبية منتشرة في كل مكان ـ في الواقع، طريقة الحياة المعتادة ـ ومع ذلك استمرت الممارسة، إذ كانت علاقات الدم مصدراً للشرعية.[1]

6- واخيراً، القيادة الناجحة، هي التي تحقق أهدافها ورؤيتها متجاوزة كل التحديات والعواقب وفق إستراتيجيات، أما القيادات القائمة على العمل دون رؤية أو أهداف كبرى، هي أشبه ما يكون بالسياسات التنفيذية التي لا تحقق أحلاماً كبرى لشعوبها.

[1] د. خالد عزب، القيادة .. البحث عن المستحيل في العالم، مقالة نشرت بتاريخ 2022/12/10م، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://masr360.net

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/